

علماء وأعلام

آية الله السيد

محمد باقر الخونساري ‏

رحمه الله عليه

(السيد محمد باقر الخونساري)

اسمه ونسبه

السيد محمّد باقر ابن السيد زين العابدين ابن السيد أبو القاسم جعفر الموسوي الخونساري الإصفهاني.

والده

السيد زين العابدين، قال عنه السيد الصدر في التكملة: «كان عالماً جليلاً، وسيداً نبيلًا، معروفًا بالزهد والتقوى، تتبَرَّك الناس في عصره بسُوره، وتقصده في كنفِ حوادثها بدعائه، ويندرون له، كان من أهل الفقه والحديث.»

ولادته

ولد في الثاني والعشرين من صفر ١٢٢٦هـ في خونسار بإيران.

دراسته وتدريبه

بدأ دراسته للعلوم الدينية في مسقط رأسه، ثم سافر مع والده إلى إصفهان لإكمال دراسته الحوزوية، ثم انتقل إلى النجف حوالي عام ١٢٥٣هـ لإكمال دراسته الحوزوية العليا، ثم رجع إلى إصفهان، واستقر بها حتى وافاه الأجل، مشغولًا بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

من أساتذته

١- والده السيد زين العابدين، ٢- السيد محمّد إبراهيم القزويني الحائري، ٣- الشيخ صاحب الجواهر، ٤- الشيخ محمّد الشيخ علي كاشف الغطاء، ٥- السيد محمّد باقر الشفتي وغيرهم.

من تلامذته

١- السيد أبو تراب الخونساري، ٢- السيد محمد كاظم اليزدي، ٣- شيخ الشريعة الإصفهاني، ٤- السيد محمّد باقر الدرجتي، ٥- الشيخ هادي ابن الملا محمّد أمين الطهراني، ٦- نجله السيد محمّد مهدي، ٧- ابن أخيه السيد محمّد إبراهيم.

جده

السيد أبو القاسم جعفر، قال عنه السيد الخونساري في الروضات: «السيد العالم الزاهد المجاهد.»

من مؤلفاته

١. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات (٨ مجلّدات)، ٢- أحسن العطية في شرح الالفية للشهيد الأوّل، ٣- جواهر الآثار وجوائز الأبرار، ٤- طرف الأخبار لثحف الأخبار، ٥- تلويح التوريات من الكلام في تنقيح الضروريات من الإسلام، ٦- حاشية على شرح للمعة للشهيد الثاني، ٧- حاشية على قوانين الأصول للميرزا الفقي، ٨- حاشية على رياض المسائل، ٩- رسالة في ضروريّات الدين والمذهب، ١٠- رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ١١- رسالة في أسباب بلايا الدنيا، ١٢- رسالة في فضل الجماعة، ١٣- رسالة في الخمس، ١٤- النهرية، ١٥- ديوان شعر.

ومن مؤلفاته باللغة الفارسية: ١- قرة العين وسرور النشأتين (منظومة في أصول الدين)، ٢- تسلية الأحزان عند فقد الأحبة والإخوان، ٣- دستور العمل (رسالته العملية)، ٤- أدب اللسان.

وفاته

توفيَ ّ في الثامن من جمادى الأولى ١٣١٣هـ في إصفهان، ودُفن في مقبرة تخت فولاد.

المصدر: موقع الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

■ المقدمة:

لا شكّ في أنّ علم تفسير القرآن الكريم وفهم كلام المولى الجليل هو من أعظم العلوم وأعلاها مرتبة، وكيفيه شرفاً أنّه يتّخذ من آيات الذكر الحكيم -التي هي تجل لعلم الله تعالى ومظهر قدرته وإعجازه وإحكامه- منطلقاً ومنهلاً لنشر الخير والهداية بين الموجودات أجمعين.

ولهذا العلم مجموعة من الأسس والقواعد، واحدة منها قاعدة السياق أو المناسبة في التوصل إلى مرادات الخطاب، وهي وإنّ لم تختصّ وتقتصر على هذا العلم بالذات ولكنها تعدّ من أعمدته التي لا غنى عنها إطلاقاً، ولذا احتلّت حيزاً مرموقاً بين المواضيع القرآنيّة، وحظيت باهتمام المفسّرين قديماً وحديثاً حتى وإن لم يصرّحوا بعنوانها أو يتعرّضوا إلى حدودها وتفصيلاتها في الغالب بل أرسلوها إرسال المسلمات.

وهذا ما يبرز طرحها وللممة بعض جوانبها المتناثرة هنا وهناك، ومحاولة التعرّف على أهم شرائطها وكيفيّة تطبيقها أثناء مزاولة عمليّة التفسير وكشف اللثام عن معاني ومداليل التنزيل.

وبذلك نشأت فكرة هذا البحث المقتضب، والمأمول منه أن يتعرّض أولاً إلى مفهوم السياق وأبرز فروعه بنحو عام، ومن ثمّ التطرّق إلى علاقته ودوره بتفسير الآيات الكريمة فألى ذلك.

■ المبحث الأوّل: مفهوم السياق

وغرضه وتقسيماته

■ أولاً: معنى السياق لغةً واصطلاحاً
السياق في اللغة مأخوذة من مادة (سوق)، وتعني حدو الشّيء، أي: زجره وحثّه على السير من الخلف تجاه الأمام كما يحصل لدى حداء وبعث الإبل، سواء كان سوفاً ظاهرياً كما في قوله تعالى: {وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثْبِرُ سُحَابًا فَفُشَّتْهَا إِلَىٰ بَلَدٍ مُّيْتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذٰلِكَ النُّشُورُ}، أم غير ذلك كما لو كان معنوياً مثل قوله تعالى: {إِلَىٰ رَبِّكَ يُؤْمِنُ الْمَسَاقُ}، أو مجازياً كقولهم: "يسوق الحديث أحسنّ سياقاً".

ومن هذا المعنى سمّي نزاع الموت سياقاً لأنّ الروح تُساق لتخرج من البدن، وكذلك عبّر عن الصّداق للمرأة لأنّ زوجها يسوق مهرها إليها، وسمّي محلّ التّبضع سُوقاً لما يُساق إليه من كلّ الأجناس.

أما من حيث الاصطلاح فقد يتراعى وجود أكثر من تعريف نتيجة السعة والضيق في حدوده، ولكن يبقى الأصل والجوهر في مفهومه واحداً، ولعلّ أنسب ما ذكر في المقام هو أنّه: "كلّ ما يكتنف اللفظ الذي نريد فهمه من دوال أخرى، سواء كانت لفظية

-تعريف بكتاب

مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم

مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، المعروف بمكيال المكارم، هو كتاب كتبه السيد محمّدقي الموسوي الإصفهاني (توفي عام ١٣٤٨ هـ) عن الإمام المهدي عليه السلام على الرغم من أن عنوان الكتاب يتعلق بفوائد الدعاء للإمام المهدي عليه السلام، إلا أن المؤلف تناول مواضيع أخرى تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام أيضاً.

التحفيز على التأليف
كتب المؤلف هذا الكتاب بهدف شكر نعمة وجود الإمام المهدي عليه السلام في مقدمة الكتاب، يذكر المؤلف تحفيزه للتأليف بناءً على أمر الإمام المهدي عليه السلام له بكتابتها. كما يتحدث في المقدمة عن رؤيته للإمام المهدي عليه السلام وأمره له بكتابة الكتاب. يدعي الكاتب أن الإمام هو من اختار اسم الكتاب، حيث قال: «رأيتُه في المنام يقول بصوت مؤثر: اكتب هذا الكتاب بالعربية وسمه: مكيال

مقالة / الجزء الأول

السِّيَاق ودورُه في تفسير القرآن

الشيخ عبدالرؤوف حسن الربيع

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يتصوّر أصلاً وقوع تنافٍ بينهما حتى نسأل عن المقدم منهما عند ذلك، فالظهور لا يتعقد إلا بعد ملاحظة السياق، ويكون أحدهما مؤثراً في نتيجة الثاني ومتقدماً على حصوله.

■ ثالثاً: الغرض من السياق

من خلال التعريف بات واضحاً ما هو دور ومحورية السياق في فهم مداليل الكلام، ولكن لإلقاء المزيد من الضوء حول هذا الإطار نقول: إنّ الغرض الأساس من السياق يكمن في النقاط التالية:

١- الوصول إلى المراد الحقيقي المقصود من الكلام، وذلك لأنّ المتكلم عندما يُبرِّز القرائن في حديثه فهو يلقي نوعاً من الإشارة والعلامة إلى ما يقصد، فتحسب على أنّها جزء متعمّم لكلامه، وأشبهه بلغة وقناة تفهيمية خاصة يستعان بها عرفاً في التوضيح، وكأنّ أجزاء الكلام -بمعنيّة الدوال المحيطة به- وترابطها وتناسقها تعضد بعضها بعضاً في إحكام المعنى تماماً كما تُشهم اللّين المتراسة في تشييد البناء المحكم.

٢- اقتناص الكثير من محاسن الكلام ودقائقه ولطائفه التي تختبئ وراء الارتباطات المصاغة بطريقة متناسبة ومقصودة، فمثلاً إذا عرفنا أنّ المتكلم حكيم وقاصد ولا يوقع فصلاً وراء آخر في الكلام إلا بميزان وهدف -كما هو الحال في القرآن- فمن الطبيعي أنّ تدقيقنا في نسق حديثه وترتيب أجزائه واختيار صيغه وهيئاته يكسبنا الكثير من النكات والمعاني.

٣- عدم الوقوع في مطبّات ومحذورات خطيرة نتيجة الفهم المتبور للكلام، فعلى سبيل المثال فهم البعض من هذه الآية الكريمة: {وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْمَلُونَ} أنّ الله سبحانه خالقٌ لأعمالنا كما هو خالق لنا؛ فذهبوا إلى فكرة الجبر ونفي الاختيار، وأحد الأسباب وراء هذا الفهم المنحرف أنّهم بترو الآية عن سياقها واتصالها بما قبلها.

■ رابعاً: تقسيمات السياق

ذكر الأعلام للسياق بعض التقسيمات تقدّمت الإشارة إلى أحدها - وهو انقسام القرينة السياقية إلى لفظية وغير لفظية كالقرينة الحالية- ونذكر تقسيمين آخرين من دون ادّعاء الانحصار في هذه التقسيمات الثلاثة:
أ- انقسام السياق إلى معنوي ولفظي:
والمراد من المعنوي: التماثل والتشابه في أسلوب المتكلم ومقاصده عند عرضه للكلام الواحد، وحينئذ لو شككنا في مفاد أحد أجزاء وفصول كلامه يمكننا الاستعانة بأسلوبه ومقصده في الأجزاء والفصول الأخرى المتصلة لبيان معناه.

مثلاً: لو وردت رواية تحتوي على أربع فقرات، وثلاثة منها دلالتها بيّنة على الوجوب وتردّدنا وشككنا في الرابعة هل تدل على الوجوب أم لا، فحينئذ لا بدّ من إيراد دلالتها بيّنة على الوجوب، فقد يقال بالبناء على إرادة الوجوب منها أيضاً إعمالاً لوحدة السياق وتماثل الأسلوب.

وأما اللفظي فيراد منه التناسق العرفي والدوقي اللغوي، بحيث لو كان هناك أيّ إخلال لهذا التناسق -من زيادة أو نقصان- لكان آيةً وعلامة على عدم صدوره من قبل المتكلم، وكتطبيق عملي على ذلك في البسمة مثلاً: {بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ} لو أضفنا لها واواً قبل {الرحمن} وقبل {الرحيم} للمسنا وجود خللٍ في سياقها.

ب - انقسام السياق إلى متصل ومنفصل:

قد تأتي القرينة السياقية بنحو متصل بالكلام وقد تأتي بنحو منفصل عنه، ونعني من القرينة المتصلة: "كلّ ما يتصل بكلمة أخرى، فيبطل ظهورها ويوجه المعنى العام للسياق الوجهة التي تنسجم معه"، وأما المنفصلة فهي ما تصدر في ظرف وزمن آخر ولكن يفهم العرف ارتباطها بالكلمة الأولى فتعمل معها مثل القرينة المتصلة.

فمثلاً كلمة (كلّ) تدل على العموم ولكنها في عبارة: (أكرم كل الجيران إلا الأغنياء منهم) اتصل بها ما يتنافى مع عمومها فيخصّص به، وقد يأتي المنافي في جملة منفصلة مستقلة.

■ المبحث الثاني: دور السياق في

تفسير القرآن

■ المسألة الأولى: أهميّة السياق

في فهم معاني القرآن

ذكرنا الغرض من السياق بنحو عام وعرفنا أهميّته ولكن ما نوّد التركيز عليه هنا هو وجود الخصوصية في القرآن الكريم التي تجعل من التعامل معه يكون بنحو بالغ الدقّة والحذر فتضاعف أهميّته، وذلك لأنّ:

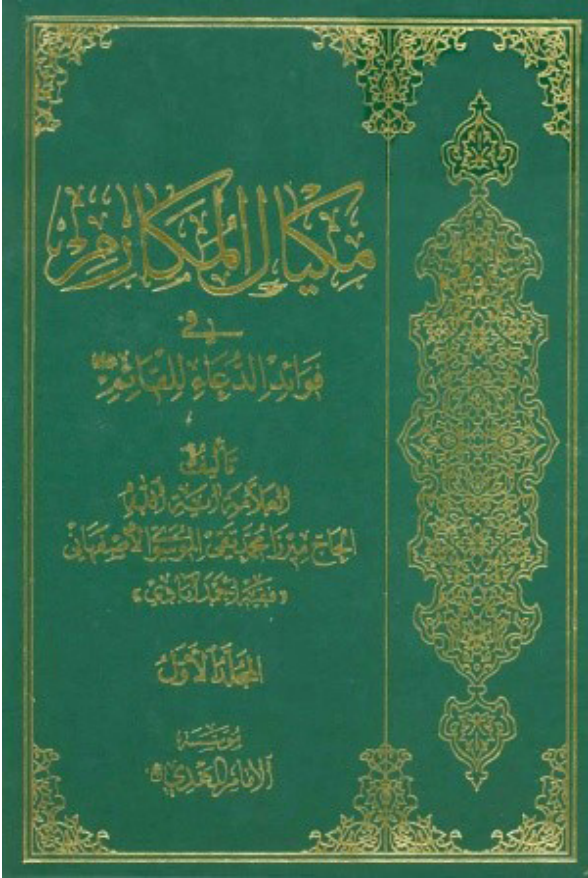
١- القرآن كلام الله تعالى شأنه، وهو من أبرز تجلّيات علمه المطلق العظيم، وفيه انعكاس لقدرته وحكمته، وبالتالي كلّ شيء فيه بحساب وميزان، وكلّ كلمة وآية لا يستعاض عنها بغيرها حتى بشبهتها، وهو كلام معصوم عن الزلل والتأثّر بالظروف المتغيّرة القهرية، فمن الطبيعي أن يكون بسياقه علم جمّ وينبئ عن حكمة.

٢- القرآن هو معجزة خالدة وفوق الزمان والمكان، يقول تعالى: {قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنسِي وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتَوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}، ولا ينحصر إعجازه بالفصاحة وقوة البيان فقط بل يشمل العديد من الجهات ومنها السياق نفسه، فهو آية ومعجزة أيضاً، فلا يزال القرآن عبر سياقه يجيب عن استفسارات الناس ويغذيهم بالجديد ويربهم من الآيات والعجائب ما يهر العقول ويحير الألباب، فقد روى الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله، عن أبياته قال: قال رسول الله: ... فَإِذَا التَّبَسَّثَ عَلَيْكُمْ الْفِتْنُ قَطِّعِ اللَّيْلَ الْمُظْلِمَ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ ... وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَىٰ خَيْرٍ سَبِيلٍ وَهُوَ كِتَابٌ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ وَتَحْصِيلٌ وَهُوَ الْفُضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حُكْمٌ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَيْقُنٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَعَلَىٰ نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُخْصَىٰ عَجَائِبُهُ وَلَا تُبْلَىٰ غَرَائِبُهُ فِيهِ مُضَابِيحُ الْهُدَىٰ وَمَنَارُ الْحِكْمَةِ وَدَلِيلٌ عَلَىٰ الْمَغْرَفَةِ لِمَن عَرَفَ الصِّفَةَ....

٣- القرآن تنقسم آياته إلى محكمة بيّنة وإلى متشابهة لها محتملات وتفتقر إلى إرجاعها إلى المحكمات في تفسيرها وإلا يحدّ التمسك بظاهرها تمسكاً بالغي وابتغاء للفتنة: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ...}، وهذا يعزّز من دور ووظيفة السياق لا محالة.

تابع

المصدر: رسالة القلم، العدد ٥٤



كتاب مكيال المكارم يدور حول أكثر من ١٠٠٠ حديث، ويتكون من ثمانية أقسام:

- وجوب معرفة الإمام المهدي عليه السلام؛
- من وجهة نظر العقل والنقل؛
- إثبات وجود الإمام المهدي عليه السلام خلال الآيات والروايات؛
- بيان حقوق الإمام المهدي عليه السلام واهتماماته تجاه الشيعة؛
- توضيح درجات وخصائص الإمام المهدي عليه السلام بالاستناد إلى الآيات والروايات؛
- بيان آثار الدعاء للإمام المهدي عليه السلام؛
- ذكر خمسين زمناً وثمانية أماكن محددة للدعاء للإمام عليه السلام؛
- كيفية الدعاء لتسريع ظهور الإمام المهدي عليه السلام؛
- بيان واجبات والتزامات العباد، خاصة الشيعة والمسلمين، تجاه الإمام المهدي عليه السلام؛
- وفقاً لما ذكره سيد محمد موسوي إصفهاني، ابن المؤلف، كان والده ينوي إضافة خاتمة لهذا الكتاب، لكن الموت حال دون تحقيق ذلك.

المصدر: ويكي شيعة